ألقى خطاباً تاريخياً استعرض فيه قضايا الداخل والخارج

خادم الحرمين الشريفين افتتح اللقاء السنوي للسنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه الله) يوم الأحد ١٤٣٢/١٠/٢٦هـ - الموافق ٢٠١١/٩/٢٥م اللقاء السنوي للسنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى، وكان في استقبال الملك المفدى لدى وصوله إلى مقر المجلس صاحب السمو الملكي الأمير سطام بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بالنيابة، ورئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم عزف السلام الملكي.

إثر ذلك تشرف أصحاب المعالي نائب رئيس المجلس، ومساعد الرئيس، والأمين العام بالسلام على خادم الحرمين الشريفين.

وبعد أن أخذ خادم الحرمين الشريفين مكانه في منصة القاعة الرئيسة للمجلس بُدئ الحفل الخطابي المُعدُّ بهذه المناسبة بتلاوة آيات من القرآن الكريم.

ثم ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه الله) كلمة ضافية، نقتبس منها العبارات التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة الكرام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ يُسعدني أن ألتقي بكم في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى ، سائلاً الحق تعالى أن يوفقكم في أعمالكم.

أيها الإخوة والأخوات شعب المملكة العربية السعودية: إن كفاح والد الجميع الملك عبدالعزيز مع أجدادكم (يرحمهم الله) أثمر وحدة القلوب ، والأرض ، والمصير الواحد، واليوم يفرض علينا هذا القدر أن نصون هذا الميراث ، وأن لا نقف عنده بل نزيد عليه تطويراً يتفق مع قيمنا الإسلامية والأخلاقية.

نعم .. هي الأمانة والمسؤولية تجاه ديننا، ومصلحة وطننا،

وإنسانه ، وأن لا نتوقف عند عقبات العصر ، بل نشد من عزائمنا ، صبراً ، وعملاً ، وقبل ذلك توكلاً على الله (جل جلاله) لمواجهتها.

يعلم الجميع بأن للمرأة المسلمة في تاريخنا الإسلامي ، مواقف لا يمكن تهميشها، منها صواب الرأي، والمشورة، منذ عهد النبوة، دليل ذلك مشورة أم المؤمنين أم سلمة يوم الحديبية، والشواهد كثيرة مروراً بعهد الصحابة، والتابعين، إلى يومنا هذا. ولأننا نرفض تهميش دور المرأة في المجتمع السعودي ، في كل مجال عمل، وفق الضوابط الشرعية، وبعد التشاور مع كثير من علمائنا في هيئة كبار العلماء، وآخرين من خارجها، والذين استحسنوا هذا التوجه، وأيدوه، فقد قررنا التالي :

أولاً : مشاركة المرأة في مجلس الشورى عضواً، اعتباراً من الدورة القادمة، وفق الضوابط الشرعية.

ثانياً : اعتباراً من الدورة القادمة، يحق للمرأة أن ترشّح نفسها لعضوية المجالس البلدية ، ولها الحق كذلك في المشاركة في ترشيح المرشحين بضوابط الشرع الحنيف.

من حقكم علينا - أيها الإخوة والأخوات - أن نسعى لتحقيق كل أمر فيه عزتكم وكرامتكم ومصلحتكم .. ومن حقنا عليكم الرأي والمشورة، وفق ضوابط الشرع، وثوابت الدين، ومن يخرج على تلك الضوابط فهو مكابر، وعليه أن يتحمل مسؤولية تلك التصرفات.

هذا وأسأل الله لنا جميعاً العون والعزة والتمكين.

رغم ما تم من إنجازات .. فإننا نراها أقل من طموحاتنا لأننا نطمع بالمزيد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وجدير بالذكر أن رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ قد ألقى كلمة في بداية اللقاء رحب فيها بخادم الحرمين الشريفين ■

«كفاح الملك عبدالعزيز أثمر وحدة القلوب والأرض، ولن نسمح بتهديد وحدة وأمن واستقرار الوطن، ولقد أثبتت التجارب والمواقف أن المواطن هو رجل الأمن الأول وشريك رئيس في لوحة الإنجاز».

«الوصول إلى التنمية الشاملة يتطلب مشاركة أوسع للمرأة السعودية من خلال تطوير قدراتها، وإزالة المعوقات التي تعترضها، لتكون عنصراً منتجاً في الأنشطة الاقتصادية والإنمائية، وبما يتفق مع شريعتنا الإسلامية واعتباراً من الدورة القادمة ستشارك المرأة في عضوية مجلس الشورى والترشح لعضوية المجالس البلدية».

«عازمون على الاستمرار في التطوير وتحرير الاقتصاد ورفع كفاءة العمل الإداري، وتؤكد الميزانية الأضخم والأعلى في تاريخ المملكة على متانة الاقتصاد السعودي».

«إن تطلعاتنا لا تتوقف من أجل نقل بلادكم (بإذن الله) إلى مصاف الدول المتقدمة في مختلف القطاعات، وقد عزز تحديث البنية التحتية مكانة المملكة في سلم الدول الجاذبة للاستثمار العالمي».

«سوف نواصل العمل الدؤوب من أجل خدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، والسهر على راحة الحجاج والمعتمرين الكرام بما نملك من جهد ومال، لأننا نؤمن بأنه واجب تمليه علينا عقيدتنا، وهو عمل نبتغي به مرضاة الله عزوجل».

«ما يربطنا بمحيطنا الخليجي والعربي والإسلامي يتجاوز حدود التاريخ والجغرافيا؛ والحفاظ على استقلالية المملكة وسيادتها وصيانة منجزاتها أولوية حتمية لا مساومة عليها».